Journal Of the Iraqia University (69-1) September (2024)

ISSN(Print): 1813-4521 OnIine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at: https://www.iasj.net/iasj/issue/2776

الاشتقاق في ديوان أبي الحسن علي بن محمد التّهامي (ت ٤١٦ هـ)

يثرب عيسى حسين / الجامعة المستنصرية / كلية الهندسة
yathrib25@uomustansiriyah.edu.iq
الاستاذ الدكتور احمد نزال / رئيس اتحاد الكتاب اللبناني

خلاصة البحث:

تعددت الدراسات لأجل فهم النصوص الشعرية والرَّغبة في الإحاطة والإلمام بكلِّ الظواهر النحوية والصرفية والدلالية للشعر، واختياري لنص شعري عاش صاحبه في النصف الثاني من القرن الرابع الهجري،هو زمن عصيب انفرط فيه عقد الخلافة العباسية، و ظهر العديد من الشعراء والكتاب فكان لهم الباع الطويل في أدبنا العربي . والشاعرالتهامي كان من الشعراء المجيدين ولديه ثروة لغوية تستحق الدراسة اللغوية، للوقوف على معاني شعره وسمات خطابه الشعري. وتناولت في هذا البحث معنى الاشتقاق وأختلاف أراءالعلماء الكوفيون والبصريون حول أصل المشتقات ، وذكرت انواع المشتقات التي ذكرها الشاعر التّهامي (ت ٤١٦ هـ) في ديوانه ، من اسم الفاعل واسم المفعول ،صيغة المبالغة والصفة المشبه .

Abstract

There have been many studies in order to understand poetic texts and the desire to encompass and master all the grammatical, morphological and semantic phenomena of poetry. My choice of a poetic text whose author lived in the second half of the fourth century AH, a difficult time in which the Abbasid Caliphate fell apart, and many poets and writers emerged who had a long hand in our Arabic literature. The poet Tihami was one of the distinguished poets and had a linguistic wealth that deserves linguistic study, to stand on the meanings of his poetry and the characteristics of his poetic discourse. In this research, I dealt with the meaning of derivation and the differences in the opinions of Kufi and Basri scholars about the origin of derivatives, and I mentioned the types of derivatives mentioned by the poet Tihami (d. 416 AH) in his collection, from the active participle and the passive participle, the exaggerated form and the adjective.

أهمية البحث :

إنَّ للعرب لغتهم وأشعارهم فمن عرفها معرفة سطحية وقع في الشبهة وبَعُد عن فهم المعنى، فكان لزامًا علينا أن نعرف هذه اللغة معرفة معمقة، والاطلاع على مكنوناتها بغية الوصول إلى المعنى المراد فهمه ولهذا كانت قواعد اللغة هي الطريق لفهم المعنى. وللاشتقاق فوائد كثيرة في المجال اللغوي من حيث وظيفته ومعناه حيث وظيفته يقوم على التوليد بمعنى توليد لفظ من اخرحيث ينتج هذا التوليد زيادة في الثروة اللغوية . ومعرفة معاني الأسماء التي نقلت عن العرب وجهلوا أصولها. والتعرف على الحس الجمالي للغة العربية الذي ينشأ من التجاور الصوتي، حيث تأتي منه دلالات معينة. والمحافظة على اللسان العربي من الاضمحلال والانصهار. ومعرفة أسرار وأصول الامم ولغتهم. ومعرفة الأصيل من الدخيل في اللغة العربية . وزيادة الثروة اللفظية للغة العربية واستتمرار في نموها.

إشكالية البحث:

إن هذه الدراسة ليست تنظير ، أو يعالج بعض الألفاظ تطبيقيًا وحسب، وإنما تكمن الاشكالية في أن بعض أشعار العرب أحدثت تحولات في دلالات مفردات اللغة العربية، فالمناهج التي يعتمدها الشاعر في قصائده نحوية كانت أم صرفية أم دلالية إلخ من الدلالات التي تشكل التركيب والمعنى العام للنص وبالتالي لا بد من الوقوف على حقيقة هذه المناهج ومكنوناتها لكي نقف على حقيقة النظام المكون للنصوص الشعرية.

المنهج البحث :

المنهج المتبع لدراسة شعر أبي الحسن التهامي المنهج الوصفي التحليلي من خلال استقصاء الأمثلة وجعلها هدفًا للبحث اللغوي في وصف الظواهر اللغوية وتحليلها في مستوياتها المختلفة الصرفية والنحوية والدلالية بقصد الوصول إلى النتائج والأهداف.

الاشتقاق

"هو أخذ صيغة من أخرى مع اتفاقهما معنى ومادة أصلية كهيئة تركيب ليدل بالثانية على معنى الأصل بزيادة مفيدة لأجلها اختلفتا حروفا أو هيئة كضارب من ضَرَبَ وحَذِرٌ من حَذِرَ "(السيوطي ،١٩٩٨، ٢٧٥/١).وبه تميزت اللغة العربية (الراجحي عبده /١٩٨٤، ٧٥) عن غيرها إذ وجدت فيه ميدانًا واسعا لإثرائها بالألفاظ فصار لها من أكثر الوسائل فائدة في إغنائها وترقيتها (الفرطوسي ،٢٠٠١١،٢٠٣) ونموها واتساعها(الزيدي ،٢٠٠٤،٣١٣ واختلف العلماء حول أصل المشتقات ، فبينما ذهب الكوفيون إلى أن الفعل هو أصل المشتاق والمصدر مشتق منه وفرع ذهب البصريون إلى عكس ذلك ورأوا بأن المصدر هو أصل المشتقات وأن الفعل مشتق وفرع عليه (الأنباري ،١٩٦١،٢٣٥) وفي هذا البحث سأتناول دراسة انواع المشتقات الواردة في ديوان الشاعر :

المطلب الأول: اسم الفاعل :

حد العلماء القدامى اسم الفاعل بأنه " ما اشتق من فعل لمن قام به بمعنى الحدوث"(الجرجاني ،١٩٨٧،٢٩) واختصره بعضهم بما دل على الحدث والحدوث وفاعله (السيوطي ،١٣٢٧هـ،٦)وأما المحدثون فذهبوا إلى أنه وصف مشتق من مصدر المبني للمعلوم لمن وقع منه الفعل حدوثًا لا ثبوتًا(الحملاوي ،٢٠٠٠، ٥٥)ويختلف اسم الفاعل عن الفعل المضارع في ان صيغته دالة على " قرار الصفة وصاحبها لا على تجددها ووقوعها شيئا فشيئا ". وأما صيغة الفعل المضارع فدالة على تجدد الحدث ووقوعه شيئا فشيئا ووقوعها متواليا " (الحلواني ،١٩٩٩، ٢٤٧-٢٤٨)ويختلف اسم الفاعل عن الصفة المشبهة في كونه لا يدوم ولا يثبت أبدًا ، ومثال ذلك (دافع) الدال على الشيء يدفع ودفعه هذا قد يكون في لحظات أو ساعات محدودة لكنه لا يدوم أما الصفة المشبهة فثابتة دائمة نحو : (ميت)، إذ تدل على أن موته قد حدث ودام وسيدوم قرونًا وقرونا(قبالة فخر الدين ،١٩٨٨ ، ١٤٩)وبهذا تتوسط دلالة اسم الفاعل بين دلالتي الفعل والصفة المشبهة ، ذلك أن الفعل يدل على التجدد والحدوث ، أما اسم الفاعل فهو أدوم منه وأثبت، لكنه لا يبلغ ثبوت الصفة المشبهة، فقائم أدوم من قام أو يقوم ، ولكنه ليس ثابتا كثبوت الصفات المشبهة طويل أو دميم أو قصير(السامرائي ،٢٠٠٧، ٤١)ويغلب اشتقاق اسم الفاعل من الفعل المتعدي ويقل من اللازم ، ويعود ذلك إلى أن الأصل في اسم الفاعل أن يصاغ لما وقع منه على غيره ، وهو ألصق بالمتعدي وأقرب إليه ، وأما اللازم ولاسيما (فَعُل) و (فَعِلَ) فإنه أدخل في الصفات الثابتة والغرائز وهي مادة الصفة المشبهة وموضوعها(قبالة فخر الدين ،١٩٨٨، ١٥١) ويصاغ اسم الفاعل من الفعل الثلاثي المجرد على زنة (فاعِل) (الراجحي عبدة،١٩٨٤، ٧٦) نحو: (طالب وجالس) من الفعلين (طَلَبَ وجَلَسَ)، ومن غير الثلاثي المجرد على وزن المضارع منه مع إبدال حرف المضارعة ميما مضمومة وكسر ما قبل الآخر، نحو (مُخرِج) من الفعل (أَخْرَجَ) و (مُدحرِج) من الفعل (دَحْرَجَ)(ابن مالك ،١٩٧٧، ٧٠٨)(الحلواني ،١٩٩٩، ٢٥٠)إن الغالب في ديوان التهامي هو مجيء اسم الفاعل مشتقًا من الفعل الثلاثي؛ إذ أورده بكثره نأخذ منه قوله(الديوان ،١٩٨٦، ٧٣):

قفوا جددوا عتبًا على من له العتب فكم راغبًا في الصفح ممن له الذنب

فـ(راغب) اسم فاعل مصوغ من الفعل الثلاثي (رغب) من الرغبة وهي الحب والسعي وراء الشيء إذا أراده ورغب فيه .وقوله أيضًا(الديوان ،٧٦):

وأصبحت في نعماه غادٍ ورائحًا تروح بي الوجنا وتغدو بـــي الصُهْب

ففي الشطر الأول ورد اسم الفاعل (غادٍ) وهو اسم منقوص والأصل فيه الياء التي حذفت وعوض عنها بتنوين العوض ، وهو اسم فاعل مشتق من الفعل الثلاثي (غدا)، كما أورد الشاعر اسم فاعل لآخر في الشطر نفسه وهو (رائح) مأخوذ من الفعل الثلاثي (راح) والمقصود بهذين الاسمين المجيء والذهاب .وقوله(الديوان ،٩٤):

يا رب صلِّ على النبي المُجتَبى ما غردت في الأيك ساجعة الربا

فـ(ساجعة) مؤنث (ساجع) على زنة (فاعل) من الفعل الثلاثي (سجع) والساجع هو الكاتب كلامًا منثورًا .

المطلب الثاني : صيغ المبالغة :

وهي صيغ منقولة عن اسم الفاعل للدلالة على معناه وتأكيده وتقويته بهدف المبالغة والتأكيد(سيبويه ،١٩٧٧،ج١، ١١٠)، ذلك أن استعمال صيغة (فاعل) تحقق للمتحدث بيان أمرين هما : المعنى المجرد مطلقا وصاحبه من دون بيان درجة ذلك المعنى من جهة القوة والضعف والكثرة أو القلة بخلاف استعمال صيغة المبالغة التي تحقق للمتكلم الوصول إلى أمرين مزيدين على معنى الفاعل ، وهما بيان درجة الفعل كثرة وقوة(عباس حسن ت١٣٩٨هـ، ٢٥٨) ، وأشهر تلك الصيغ بحسب كثرة استعمالها وهي : (فعّال ، وفَعول ، ومِفْعال ، وفَعِيل ، ثم فَعِل)(السيوطي، ١٣٢٧هـ، ٧٤) ، ولا تستعمل دالة على المبالغة إلا حين يمكن الكثرة ، فلا يقال موّات ولا قتّال زيدًا بخلاف قتال الناس(الاندلسي ،١٩٩٨، ٢٢٨٥) ولا تقدم تلك الصيغ دلالة المبالغة بمستوى واحد ، إذ تختلف الواحدة منها عن الأخرى في درجة دلالتها على المبالغة والتكثير(الاندلسي ،١٩٩٨، ٢٢٨١) ، وهو

ما يؤيده رأي أبي هلال العسكري (٣٩٥ هـ) ، الذي قال : " فأما في لغة واحدة فمحال أن يختلف اللفظان والمعنى واحد كما يظن كثير من النحويين واللغويين"(العسكري ،٢٠٠٥، ٣٥).ولم يرد في ديوان الشاعر من تلك الصيغ إلا البعض القليل ومنها:

١- **فعّال** :وهي أكثر صيغة بين صيغ المبالغة استعمالا في العربية(السيوطي ،١٣٢٧هـ، ٧٤) ، وحدد المبرد (ت٢٨٥ هـ) جلالتها بأنها تجيء لمن يريد التكثير من الفعل نحو : فعّال الذي فرّق بينه وبين اسم الفاعل بقوله : إنّ (قاتل) تكون للتكثير والتقليل ، وأما (قتّال) فلمن يكثر القتل(المبرد،١٩٦٣، ١١٣)، ومن هنا تكول صيغة (فعّال) مختصة بدلالة الكثرة والمبالغة في الفعل(ابو قاسم المؤدب،٢٠٠٤ ،١١٣) وتكراره مرة بعد أخرى (الحلواني ، ١٩٩٩، ٢٥٣).ويتصف بها من كان له الفعل كالصناعة(سيبويه،١٩٧٧، ١١٠)، وهو ما ذهب إليه سيبويه بقوله : "أما ما يكون صاحب شيء يعالجه فإنَّه مما يكون فعّالا ، وذلك قولك لصاحب الثياب ثوّاب"(السامرائي ،٢٠٠٧، ٩٦)وتدل على التجدد والمعاناة اللازمة (ديوان التهامي ،٢٩-١١٢-٢٤١). وأوردها الشاعر في ديوانه كقوله (الديوان ،٨٧):

مُبارك الوجه ميمون النقيبة وهَّـ ـــاب الرغيبة معدوم ضرائب

فـ(وهَّاب) صيغة مبالغة على زنة (فعَّال) وهو الواهب بلا حساب كثير العطايا فالشاعر يصف ممدوحه بالعطاءعلى سبيل الكثرة.

٢- **فَعيل** :وهي من الأوزان التي يصرف إليها اسم الفاعل بقصد المبالغة والكثرة (ابو قاسم المؤدب ،٢٠٠٤، ٩٠) ، ويأتي في المرتبة الرابعة من بين أوزان صيغ المبالغة في كثرة إعمالها (السيوطي ،١٣٢٧هـ، ٧٤) ، وتدل هذه الصيغة على المبالغة في الفعل حتى ليصير كالعطية أو كالطبيعية في الموصوف بها(الاندلسي،١٩٩٨، ٢٢٨١)(السيوطي ،١٣٢٧هـ، ٧٥) ، وأورد الشاعر هذه الصيغة في غير موضع ومنها ما قاله(الديوان ،٨١):

بل المدح يدنو منه حتى كـأنه وحاشاه يهجى بالمديح ويثلب

فـ(مديح) صيغة مبالغة من الفعل الثلاثي (مدح) وهو الثناء وذكر الخصال الحميدة .

المطلب الثالث : الصفة المشبهة :

حدها القدماء بأنها ما اشتق من فعل لازم قام به على معنى الثبوت(الاستراباذي ،١٩٧٥، ٤٣١) ، وتبعهم في ذلك المحدثون فعرّفوها بأنها وصف مشتق من الفعل اللازم للدلالة على وصف وصاحبه مفيدة الدوام والثبوت (الفرطوسي ،٢٠١١، ٢٥٣)وسميت بالصفة المشبهة لأنها شابهت اسم الفاعل في كونها دالة على الحدث ومن قام به وهو ما يدل عليه اسم الفاعل(طرزي ،٢٠٠٥، ١٧٨) وتماثله في كونها تثنى وتجمع وتؤنث(الاستراباذي،١٩٧٥، ٤٣٣)أما دلالتها فذهب العلماء إلى أنها تدل على معنى الثبوت(طرزي،٢٠٠٥، ١٧٩) ، أي: الاستمرار واللزوم(الاستراباذي،١٩٧٥، ٤٣١) ، وبذا فهي تدل على صفة ثبتت في صاحبها على وجه الدوام ، نحو: جميل وطويل(السامرائي ،٢٠٠٧، ٦٥) أما الرضي في شرحه للكافية فذهب إلى "أن الصفة المشبهة كما أنها ليست موضوعة للحدوث في زمان ليست أيضا موضوعة للاستمرار في جميع الأزمنة ، لأن الحدوث والاستمرار قيدان في الصفة لا دليل فيها عليهما، وليس معنى حسنٌ في الوضع إلا ذو حسن سواء أكان في بعض الأزمنة أم جميع الأزمنة، ولا دليل في اللفظ على أحد القيدين"(الاستراباذي،١٩٧٥، ٤٣١) وأيد الرضي (ت ٦٨٦هـ) في ذلك من المحدثين الدكتور فاضل السامرائي مرتئيا تقسيمها إلى أقسام منها ما يفيد الثبوت والاستمرار ، نحو: أصم وطويل ومنها ما يدل على وجه قريب من الثبوت ، نحو : ضمآن وغضبان وعلى هذا رأى بألا يُحكم بالثبوت عموما على الصفة المشبهة بل الأولى التفصيل في ذلك (السامرائي ،٢٠٠٧، ٦٧).ومن صيغ الصفة المشبهة التي وردت في الديوان :

١- **فعيل** وتصاغ غالبا من فعل على زنة (فَعُل)، مضموم العين يدل على الطبائع وعلى التحويل في الصفات، فمن الطبائع (قَبُحَ) ومن التحول في الصفات (بَلُغَ)(السامرائي ٢٠٠٧، ٨٣) فتشتق منه الصفة على زنة (فعيل) وتكون غالبا صفة فطرية أو خلقية في صاحبها، كما قد تشتق من الفعلين (فَعَل) و (فَعِل)(الحلواني ،١٩٩٩، ٢٧٣) ، وأورد الشاعر منها في ديوانه ما يقرب من تسعة وتسعين لفظا، منها: (شَديد، وأليم، يسير)(ديوان التهامي ،٢٧٩-٢٢٢-٨١)نذكر منها قوله(الديوان ٨٠):

ألم ترني أصبحت ممن يروقه سنان خضيب لا بنانٌ مخضبٌ

فـ(خضيب) صفة مشبهة من الفعل (خضب)، وهو الملون بالحناء .وقوله(الديوان ،٨١):

لقد أنجبت آباؤه إذا أتت به وكم من نجيب سيد ليس ينجب

فوردت كلمة (نجيب) وهي صفة مشبهة على زنة (فعيل) مأخوذة من الفعل الثلاثي (نجب) والنجيب هو الفاضل والنفيس وأراد الشاعر هنا أن يقول : كم من سيد فاضل نفيس .وقوله(الديوان ،٩٨):

كم من أديب غدا والدهر يعركه عرك الأديم بما يلقى من النكب

فـ(الأديب) صفة مشبهة على زنة (فعيل) مشتقة من الفعل الثلاثي (أدب) وهو المهذب.

٢- أفعل – فعلاء ويصاغ هذا البناء مشتقا من (فَعِلَ) الدال على لون أو عيب ظاهر أو جمال ظاهر(قبالة فخر الدين ،١٩٨٨، ١٦٢) ؛ فهي قياسية في الألوان والعيوب ، نحو: أسود وأبيض وأعور(الاستراباذي،١٩٧٥، ٤٣٢) وأورد الشاعر منها في أكثر من موضع كما في قوله(الديوان ٧٨):

وأسودها في القلب أسود سالخ وأبيضها في الجسم أبيض مقضب

استعمل الشاعر في هذا البيت صفات مشبهة عديدة ، ففي الشطر الأول استعمل (أسودها و أسود) كلاهما صفة مشبهة على زنة (أفعل) للمذكر مشتقة من الفعل الثلاثي (سود) الدال على لون، أما في الشطر الثاني فاستعمل الشاعر (أبيضها و أبيض) وهما أيضًا صفة مشبهة من الفعل الثلاثي (بَيِضَ).وقوله(الديوان ، ٨٠):

يساعدني في الروع أبيض صارم وفي ثغر المومـاة وجناء ذعلب

فكلمة (أبيض) وكما أسلفنا في الشاهد السابق فهي صفة مشبهة على زنة (أفعل) مشتقة من الفعل الثلاثي (بَيِضَ) والدالة على اللون الأبيض.

٣- فَعْل ويغلب عليها أن تشتق من فعل ثلاثي على زنة (فَعُلَ)(قبالة فخرالدين ،١٩٨٨، ١٦٤)(طرزي،١٨٢،٢٠٠٥) ، نحو: عَذْب ،وصَعْب، وقد تأتي من باب (فَعَلَ) المضعف ، نحو: كفّ وغضّ ، أو من غير المضعف، نحو: شيْخ ، وقليل منها ما جاء من (فَعِلَ)، نحو : سَبْط ووَعْر(الحلواني ،١٩٩٩، ٢٧٥). وتدلّ دائمًا على صفة ثابتة غير متحولة نحو: ضَخْم ووَغْد وأوردَ وأوردَ منها الشاعر في عدة مواضع ، منها(الديوان ، ٧٥):

حرمت مـــن لبسة الثياب فقد عـريت إلا مـن لـؤلـؤ رَطْب

غيـــر متين متنـــي عليه إذا هـــاج وصلبي ليـــس بالصَلْب

فصبحهم في دارهم شر صبحة عليهم وقد والاهم الطعن والضرب

استعمل الشاعر في هذه الأبيات أكثر من صفة ففي نهاية الشطر الثاني من البيت الأول استعمل كلمة (رَطْب) وهي صفة مشبهة على زنة (فَعْل) وهو اللين الناعم، أما في البيت الثاني فقد استعمل الشاعر كلمة (صَلْب) في نهاية الشطر الثاني وهي أيضًا صفة مشبهة عل زنة (فَعْل) وهو القتل أو التعذيب، أما في البيت الثالث ففي نهاية الشطر الثاني منه أورد الشاعر لفظتي (الطعن والضرب) وكل منهما صفة مشبهة على زنة (فَعْل) فالطعن هو الوخز ومنه الطعن بالسكين أما الضرب فهو الأذى والضرر الجسدي.وقوله(الديوان ،٧٩):

وما سقم جفنيها بضائر طرفها إذا صح غَرْبُ السيف فالجفن يغرب

أورد الشاعر كلمة (غَرْبُ) وهي صفة مشبهة على زنة (فَعْل) مشتقة من الفعل الثلاثي (غَرُبَ) وهو الابتعاد والتنحي .وقوله(الديوان ،٨١):

ألائمه فـي الجود لا تعذلنه علـى طبعه فالطَبْع أولـــى وأغلب

فـ(الطبع) صفة مشبهة من الفعل الثلاثي (طبع) وهي دالة على الصفات والسلوكيات الخاصة بالفرد فأراد الشاعر في هذا المعنى أن يقول بأن سجايا الإنسان وخصاله هي الأولى والأغلب في سلوكياته وتصرفاته .

٤- فعلان – فعلى :ويصاغ هذا البناء من مصدر (فَعِلَ) اللازم دالا على خلو أو امتلاء(السيوطي،١٣٢٧هـ،٣٢٧) أو حرارة باطنية(طرزي،٢٠٠٥، ١٨١) ، نحو: عطشان وريان وتكلان وأورد الشاعر منها في مواضع عدة ومنها قوله(الديوان ،٨١):

إذا شب نار الوجد ما بين أضلعي فإني بسلوان القريض أشبب

فـ(سلوان) صفة مشبهة على زنة (فعلان) للمذكر وهو ما يذهب الهم والحزن ويساعد على النسيان .وقوله(الديوان ،١٤٣):

عجنا به هلكى فأهدت ريحه أصلا إلى أجسادنا الأرواحا

وردت مفردة (هلكى) وهي صفة مشبهة على زنة (فعلى) للمؤنث مأخوذةً من الفعل الثلاثي (هلك) وهو الموت .

٥- فيعل:وهو بناء يشتق من الفعل الأجوف(الحديثي،١٩٦٥، ٢٧٨) للدلالة على الصفة المشبهة ، ومن تتبعنا للمفردات المتناثرة هنا وهناك في الديوان وجدنا أنه يدل دائما على وصف متحقق وثابت ومستمر في الموصوف .وقوله(الديوان ،٨١).

حسام له من حيث ما شيم له مضرب غمام له من حيث ما شم صيِّب

لقد أنجبت آبـــاؤه إذا أتت بـــــه وكم من نجيب سيد ليس ينجب

أورد الشاعر في نهاية الشطر الثاني من البيت الأول مفردة (صَيِّب) وهو السحاب ذو المطر الكثيف، أما في البيت الثاني فقد استعمل الشاعر كلمة (سيد) وهي أيضًا صفة مشبهة مأخوذة من الفعل الثلاثي (ساد) وهو ما ساد قومه وترأسهم.وأخيرًا إن مما لوحظ في استعمال الشاعر للصفات المشبهة

كثرة لجوئه إليها حتى لنراه أحيانًا يذكر صفتين أو ثلاثة في البيت الواحد ، وربما يكون السبب وراء ذلك سعيه الكبير لإضفاء صفات الجمال الثابتة وإماراته على من يحب وفضلا عن ذلك ما لمسناه في كثير من قصائده من محاولات حثيثة لوصف ممدوحيه بفيض من الصفات المشبهة لما تحمل من دلالة الثبوت ولا سيما الصفات الدالة على الجود والندى رغبة منه في رضا موصوفيه وسعيًا منه لكسب هباتهم.

المطلب الرابع : اسم المفعول :

وعرفه ابن الحاجب (ت٦٤٦ هـ) بقوله هو " ما اشتق من الفعل لمن وقع عليه" (الاستراباذي،١٩٧٥، ٤٢٧) ، وأما المحدثون فعرفوه بأنه وصف مشتق من الفعل المبني للمجهول للدلالة على من وقع عليه الفعل(الفرطوسي،٢٠١١، ٢٤٣) ويدل اسم المفعول بمعزل عن سياقه على حدث طارئ لا يدوم وعلى من يتصف بذلك الحدث على سبيل المفعولية لا الفعالية نحو : معلوم ومكتوب ومنتدب ، وقد يكتسب في التركيب دلالة أخرى هي الزمان ، نحو : ويلك إنك لمقتول أي سوف تُقتل أو قد يدل على الحال نحو : ما يزال المجرم موقوفا(الحلواني ،١٩٩٩، ٢٦١)ويبنى اسم المفعول من الفعل الثلاثي المجرد على زنة مفعول كمضروب ، ومكتوب ، ومن غير الثلاثي على زنة مضارعه مع إبدال حرف المضارعة ميمًا مضمومة وفتح ما قبل الآخر(الاستراباذي،١٩٧٥، ٤٢٧) ، وأورد الشاعر في ديوانه اسم المفعول بحالات مختلفة نذكر منها(الديوان ،٧٨):

ألمَّ في جفني وفي جفن منصلي غراران ذا نوم وذاك مُشَطَّب

فـ(مُشَطَّب) هو اسم مفعول مشتق من الفعل المزيد (شَطَّبَ) وهو ما فيه أثر جرح كأن يكون جرح سكين.وقوله(ديوان التهامي ،٨٢):

أغر كأن الوجه من مُفَضَّض وما قارب الأرساغ فهو مُذَهَّب

فكلمة (مُفَضَّض) اسم مفعول مشتق من الفعل المزيد (فَضَّضَ) فهو يشتق من غير الثلاثي على زنة مضارعه مع إبدال حرف المضارعة ميمًا مضمومة وفتح الحرف قبل الآخير والمُفَضَّض هو ما طُلي بالفضة أو مرصع بها ، أما في الشطر الثاني فقد استعمل الشاعر كلمة (مُذَهَّب) وهو كذلك اسم مفعول من الفعل المزيد (ذَهَّبَ) وهو ما كان مطليًا بالذهب أو مرصع به.وقوله(الديوان ،٧٨):

مُبارك الوجه ميمون النقيبة وهَّـ ـاب الرغيبة معدوم ضرائبه

فـ(مُبارك) فهو اسم مفعول من الفعل المزيد (بارك) والوجه المبارك أي فيه بركة ، أما كلمة (ميمون) فهو اسم مفعول أيضًا على زنة (مفعول) مشتق من الفعل الثلاثي (يَمَنَ) ويدل على البركة والخير.وقد ينوب عن اسم المفعول أوزان عدة للدلالة على معناه هي(الفرطوسي،٢٠١١، ٢٤٨-٢٤٩) :

فَعول كرسول

فعيل ككَحيل

وفِعْل كذِبْح

وفَعْل كَقَنْص

وفُعْلة كمُضْغَة

وهي مع كثرتها مقصورة على السماع(الجياني،١٩٩٠، ٨٧).وقد استعمل الشاعر منها قوله(الديوان ،٧٩): **ولم أنسها تصفر من غُرْبَة النوى كما اصفر وجه الشمس ساعة تغرب**فـ(غُرْبَة) هي اسم مفعول مشتق على زنة (فُعْلة) من الفعل الثلاثي (غرب) وهو البعد والنوى.وقوله(الديوان ،١١١):

حتى لوانّ الدهر ظل مصادمي لهددت منكبـــه الشـــديد بمنكبي

فـ(شديد) اسم مفعول سماعي على زنة (فعيل) بمعنى (مشدود) وهو مأخوذ من الفعل (شدد).

وقوله(الديوان ،١٣٦):

وصارت مروج الحرب منهم مع الربا وليس بها إلا قتيلا مضرجـا

وردت كلمة (قتيل) على زنة فعيل بشكلها السماعي وهي اسم مفعول بمعنى (مقتول) مشتقة من الفعل الثلاثي (قتل) .

وقوله(الديوان ،١٤٤):

فرأيت منه البـدر إلا أنـه سَعْدٌ لأيـام الإمامـة إذ حـا

فكلمة (سَعْدٌ) هو اسم مفعول سماعي على زنة (فَعْل) وتقديره (مسعود) وهو نقيض الشقي.

وقوله(الديوان،١٤٥):

لكل معتـادٍ ضراب العدى من كل معتادٍ ضريب اللقاح

فـ(ضريب) هو اسم مفعول سماعي على زنة (فعيل) مشتق من الفعل الثلاثي (ضرب) والأصل منه (مضروب)وأخيرًا إن ما يلحظ في استعمال الشاعر لاسم المفعول أنه استعمله استعمالا معتدلًا فلم يكثر إيراده ولم يقل . وكثيرًا ما رأيناه يناسب بينه وبين المشتقات الأخر؛ فيجمع بينه وبينها في الدلالة عن قصده سواء في محاولته لإضفاء الصفات على ممدوحيه أو في محاولة بثه لتحسره على أيام صباه أو حتى محاولاته الكثيرة لوصف من يحب في نسيبه.العسكري أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل (ت ٣٩٥ هـ): الفروق اللغوية ، علق عليه ووضع حواشيه محمد باسل عبون السود ، ط٣ ، دار الكتب العلمية، بيروت _ لبنان ، ١٤٢٦هـ _ ٢٠٠٥م .

١. عطوي، علي نجيب: ديوان التهامي، دار ومكتبة الهلال، بيروت، لبنان، طبع سنة ١٩٨٦ م .

٢. الفرطوسي صلاح مهدي، وشلاش، هاشم طه: المهذب في علم التصريف ، ط١، مطابع بيروت الحديثة ، ١٤٣٢هـ _ ٢٠١١م .

٣. القاسم بن محمد بن سعيد المؤدب ، (من علماء القرن الرابع الهجري): دقائق التصريف ، تحقيق : أحمد ناجي القيسي ، حاتم صالح الضامن ، حسين تورال ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ، ١٤٠٧هـ _ ١٩٨٧م ، بدون رقم طبعة .

٤. قبالة فخر الدين: تصريف الأسماء والأفعال، ط٢، مكتبة المعارف، بيروت _ لبنان ، ١٤٠٨هـ _ ١٩٨٨ م .

٥. المبرد أبو العباس محمد بن يزيد (ت ٢٨٥ هـ): المقتضب، تحقيق : محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب ، بيروت ، ١٣٨٢هـ _ ١٩٦٣م

الرسائل :

١. يثرب عيسى حسين : المباحث اللغوية في ديوان أبي الحسن علي بن محمد التّهامي (ت ٤١٦ هـ) ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، الجامعة الاسلامية في لبنان ، ٢٠٢٣م.

List of sources and references

١ .Ibn Malik Jamal al-Din Muhammad: Explanation of Umdat al-Hafiz and Uddat al-Lafith, edited by: Adnan Abdul Rahman al-Duri, Al-Ani Press, Baghdad, 1397 AH - 1977 AD.

٢ .Abu al-Qasim ibn Muhammad Saeed al-Mu'addab (d. 228 AH): Daqa'iq al-Tasrif, edited by: Hatem Saleh al-Dhamin, 1st ed., Dar al-Bashir for Printing, Publishing and Distribution, 1425 AH - 2004 AD.

٣ .al-Istrabadi Muhammad ibn al-Hasan Radi al-Din (686 AH): Explanation of al-Radi on al-Kafiya, edited, corrected and annotated by: Youssef Hassan Omar, University of Qar Yusuf - Libya, 1395 AH - 1975 AD.

٤. al-Isfahani al-Raghib (d. 502 AH): al-Mufradat fi Gharib al-Quran, edited by: Safwan Adnan al-Dawudi, 1st ed., Dar al-Qalam / Dar al-Shamiya, Damascus - Beirut, 1412 AH.

٥ .African Abu al-Fadl Muhammad ibn Makram ibn Manzur (d. 711 AH): Lisan al-Arab, 3rd ed., Dar Ihya al-Turath al-Arabi, Beirut, Lebanon, n.d .

٦ .African Abu al-Fadl Muhammad ibn Makram ibn Manzur (d. 711 AH): Lisan al-Arab, 3rd ed., Dar Sadir, Beirut, Lebanon, n.d .

٧ .Al Yasin Muhammad Hussein: Linguistic Studies among the Arabs until the End of the Third Qur'an, 1st ed., Dar Maktabat al-Hayat Publications, Beirut, Lebanon, 1400 AH - 1980 AD .

٨ .Al-Anbari Abu al-Barakat (d. 577 AH): Insaf fi Masail al-Khilaf, edited by: Muhammad Muhyi al-Din Abd al-Hamid, 4th ed., al-Sa'ada Press, 1961 .

٩ .Al-Anbari Abu Bakr Muhammad al-Qasim (d. 328 AH): Opposites, edited by: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, al-Maktaba al-Asriya, Beirut, Lebanon, 1407 AH - 1987 AD.

١٠. Andalusian Abu Hayyan Athir al-Din Muhammad ibn Yusuf (d. 745 AH): Irtishāb al-Darb min Lisan al-Arab, investigation, explanation and study by Rajab Uthman Muhammad, 1st ed., Al-Khanji Library, 1418 AH - 1998

١١ .Al-Jurjani Ali ibn Muhammad al-Sharif (d. 816 AH): Al-Ta'rifāt, investigation: Abd al-Rahman Umaira, Alam al-Kutub, Beirut, 1st ed., 1987 AD .

١٢ .Al-Jiyani Jamal al-Din Muhammad ibn Abdullah ibn Malik (d. 672 AH): Sharh al-Tashil, investigation: Abd al-Rahman al-Sayyid and Muhammad Badawi al-Mukhtun, 1st ed., Hijr for Printing and Publishing, 1410 AH - 1990 AD .

١٣ .Al-Hadithī Khadija: Grammar structures in the book of Sibawayh, 1st ed., Nahda Library Publications, Baghdad, 1385 AH - 1965 AD .

١٤ .Hassan Abbas: Al-Nahw Al-Wafi, (d. 1398 AH), 15th ed., Dar Al-Maaref, n.d .

١٥ .Al-Halwani Muhammad Khair Allah: Al-Mughni Al-Jadeed in the Science of Morphology, 5th ed., Dar Al-Sharq Al-Arabi, Beirut - Lebanon, 1420 AH - 1999 AD .

١٦ .Al-Hamlawi Ahmad: Shadha Al-Arif in the Art of Morphology, Dar Al-Fikr, Beirut - Lebanon, 1420 AH - 2000 AD .

١٧ .Al-Rajhi Abdo: Morphological Application, Dar Al-Nahda Al-Arabiyya, Beirut, 1404 AH - 1984 AD .

١٨ .Al-Zaidi Kased Yasser: Jurisprudence of the Arabic Language, 1st ed., Dar Al-Furqan, Amman - Jordan, 1425 AH - 2004 AD .

١٩ .Al-Samarrai Fadhel Saleh: Meanings of Structures in Arabic, 2nd ed., Dar Ansar for Publishing and Distribution, 1428 AH - 2007 AD .

٢٠ . Sibawayh: The Book, edited by: Abdul Salam Muhammad Harun, Egypt, 1966-1977 AD, Vol. 1. Al-Suyuti Jalal al-Din Abd al-Rahman bin Abi Bakr (d. 911 AH): Al-Muzhir in the Sciences of Language and Its Types, edited by: Fuad Ali Mansour, 1st ed., Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 1418 AH - 1998 AD.

٢١ .Al-Suyuti, (d. 911): Hama' al-Hawami' fi Sharh Jama' al-Jawami', Al-Sa'ada Press, Egypt, 1327 AH, Vol. 3.

٢٢ .Tarzi Fu'ad Hanna: Al-Ishtiqaq, 1st ed., Maktabat Lubnan Nashirun, 2005 AD.

٢٣ .Al-Askari Abu Hilal al-Hasan bin Abdullah bin Sahl (d. 395 AH): Linguistic Differences, commented on and annotated by Muhammad Basil 'Abun al-Sud, 3rd ed., Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, Beirut, Lebanon, 1426 AH - 2005 AD.

٢٤ .Atwi, Ali Najib: Diwan al-Tihami, Dar and Maktabat al-Hilal, Beirut, Lebanon, printed in 1986 AD.

٢٥ . Al-Fartusi Salah Mahdi, and Shalash, Hashim Taha: Al-Muhadhdhab fi Ilm Al-Tasrif, 1st ed., Beirut Modern Press, 1432 AH - 2011 AD.

٢٦ .Al-Qasim bin Muhammad bin Saeed Al-Muadab, (from the scholars of the fourth century AH): The Subtleties of Morphology, edited by: Ahmed Naji Al-Qaisi, Hatem Saleh Al-Dhamin, Hussein Tural, Iraqi Scientific Academy Press, 1407 AH - 1987 AD, without edition number.

٢٧ Qabala Fakhr Al-Din: Morphology of Nouns and Verbs, 2nd ed., Maktabat Al-Maaref, Beirut - Lebanon, 1408 AH - 1988 AD.

٢٨ .Al-Mubarrad Abu Al-Abbas Muhammad bin Yazid (d. 285 AH): Al-Muqtabas, edited by: Muhammad Abdul Khaliq Udayma, Alam Al-Kutub, Beirut, 1382 AH - 1963 AD.

Messag